تعالى **الذين كفروا** من هم فقيل هم الذين كانوا يطعمون
الجيش يوم بدر منهم ابو جهل والحارث ابنا هشام وعتبة
وشيبة ابنا ربيعة وغيرهم وقيل كفار قريش وقيل
اهل الكتاب وقيل كل كافر لانهم ستروا انوار الادلة
وضلوا على علم **وصدوا** اي امتنعوا بانفسهم ومنعوا
غيرهم لعراقتهم في الكفر **عن سبيل الله** اي الطريق الرحب
المستقيم الذي شرعه الملك الاعظم **اضل** اي ابطل
ابطالا عظيما مزيل العين والاثر **اعمالهم** كاطعام الطعام
وصلة الارحام وفك الاسارى وحفظ الجوار وغير
ذلك فلا يرون لها في الاخرة ثوابا ويجزون عليها في
الدنيا من فضله تعالى **تنبيه** اول هذه السورة
مناسب لاخر السورة المتقدمة ولما ذكر تعالى اهل الكفر
معبرا بادنى طبقاتهم ليشمل من فوقهم ايضا اضدادهم
كذلك ليعم من كان منهم من جميع الفرق بقوله تعالى
والذين امنوا اي اقروا بالايمان باللسان **وعملوا** تصديقا
لدعواهم **الصالحات** اي الاعمال الكاملة في الصلاح
تاسيسها على الايمان ولما كان هذا الوصف لا يخص
اتباع محمد صلى الله عليه وسلم خصهم بقوله تعالى
وامنوا اي مع ذلك **بما نزل** اي ممن لا منزل الا هو
منجما مفرقا ليجددوا ايمانهم عند تجدد الايمان بكل نجم
منه **على محمد** النبي الامي القرشي المكي المدني الذي تجدد من

مكتوبا

مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل صلى الله عليه
وسلم وقوله تعالى **وهو** اي هذا الذي نزل عليه صلى
الله عليه وسلم موصوف بانه **الحق** اي الكامل في الحقيقة
ينسخ ولا ينسخ كائنا **من ربهم** المحسن اليهم بارساله
اما هو فالشافع فيهم الشفاعة العظمى يوم القيامة وامته
هي الشاهدة لهم جملة معترضة وقرا قالون وابو عمرو
والكسائي بسكون الهاء والباقون بضمها **كفر عنهم**
سيئاتهم اي سترها اعمالهم السيئة بالايمان وعملهم الصالح
واصلح بالهم اي حالهم في الدين والدنيا بالتوفيق والتا ييد
ذلك اي الامر العظيم الذي ذكرنا من جزاء الطائفتين
بان اي بسبب ان **الذين كفروا** اي ستروا مرائي عقولهم
اتبعوا اي بغاية جهدهم ومعالجتهم **الباطل** من العمل
الذي لا حقيقة له في الخارج تطابقه وذلك هو الابتداع
والميل مع الهوى فضلوا **وان الذين امنوا** اي ولو كانوا
في اقل درجات الايمان **اتبعوا** اي بغاية جهدهم **الحق**
اي الذي له واقع يطابقه وذلك هو الحكمة وهو العلم
بموافقة العمل وهو معرفة المعلوم على ما هو عليه **من**
ربهم اي الذي احسن اليهم بايجادهم وما يسره
من حسن اعتقادهم فاهتدوا **كذلك** اي مثل هذا
الضرب العظيم الشان **يضرب الله** اي الذي له الاحاطة
بجميع صفات الكمال **للناس** اي كل من فيه قوة الاضطراب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)